مقارنة بين عقيدة

أهل الحديث وعقيدة

الأشعرية والماتريدية

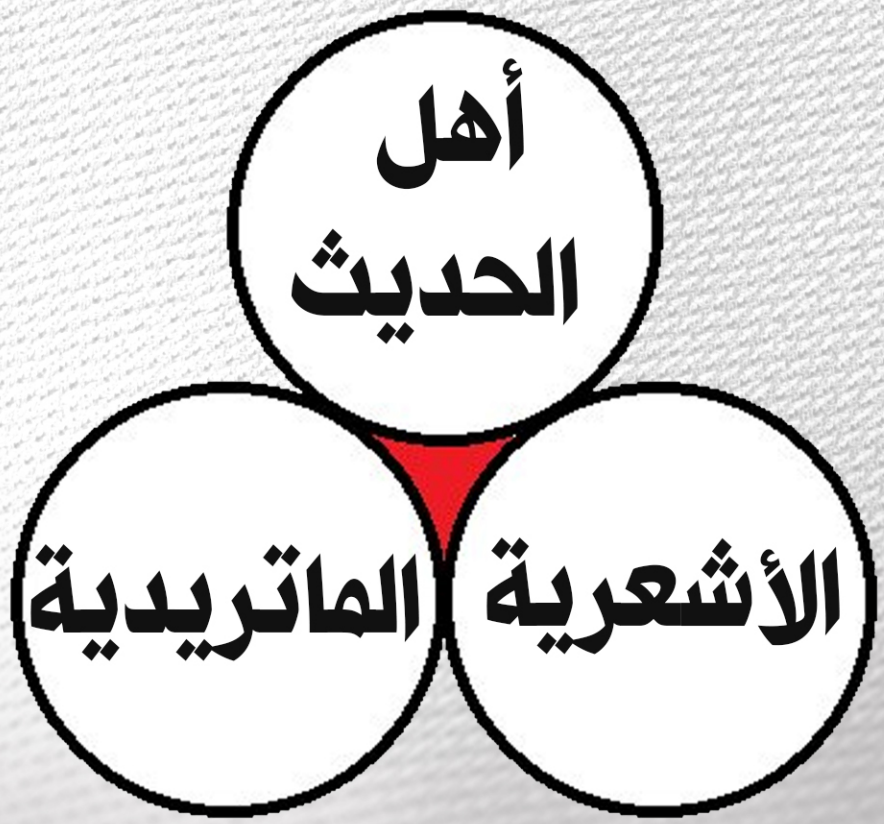

سماح محمد وحيد عبدالرحمن الشناوي

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

www.alukah.net

مقارنة بين عقيدة أهل الحديث والأشعرية والماتريدية

بحث مقدم من الطالبة : سماح الشناوي

مرحلة الماجيستير بكلية الدراسات الاسلامية قسم العقيدة واصول الدين

الجنسية : مصرية الرقم الجامعي : 151501

تحت اشراف فضيلة الدكتور **غالب أحمد النادي** حفظه الله

شبكة الألوكة - قسم الكتب

اهداء

الي امي الحبيبة ..... رحمة الله عليها

التي فارقتني بجسدها ولكن روحها ترفرف في سماء حياتي ... الي من علمتني العطاء...وغمرتني بحنانها وكرمها....الي من تحملت عناءنا وكانت لي بعد الله السند...رحمك الله وانار قبرك وجمعنا بك في جنات النعيم.

الي رفيق دربي زوجي الغالي الي من شاركني السعادة والحزن... وشاطرني لحظات النجاح والفشل... وقاسمني لذة الفرحة ومرارة الالم...

الي والدي الحبيب... أطال الله عمره و أمده بالصحة والعافية ....الذي تعلمت منه الصمود مهما كانت الصعوبات.

الي مُعلمي الفاضل الدكتور غالب أحمد النادي حفظه الله

لا يسعني إلا ان اقول لفضيلتكم بُشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على مُعلم الناس الخير"

فجزاك الله عنا خيرا واحسن اليكم.

الي أساتذتي وأهل الفضل علي الذين غمروني بالنصيحة والتوجيه والارشاد..الي كل من علمني حرفا وساندني في هذه الدنيا..

الي ابنائي الاحباء الذين اقتطعت من وقتهم الكثير ولطالما قصرت تجاههم لانشغالي عنهم.

الي عائلتي الحبيبة .. و أصدقائي الاعزاء ..

الي جميع الباحثين وطلبة العلم اهدي اليكم ثمرة هذا البحث والله أسأل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كل من يطلع عليه.

واسأل الله جل وعلا فيه التوفيق والسداد... فما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ او سهو فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه برآء.

www.alukah.net

المقدمة

الحمد لله قضى ان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله خير من دب على الثرى ما ضل وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله عليه وسلم وآله أُولي الفضل والوفى وكل من اقتفى اثره واتبع هداه فاهتدى.

فان البحث في العقيدة من اعظم ما ينفق فيه الباحث المسلم وقته لانها اساس الدين و العلم الأساسي الذي يجدرُ العناية به تعليمًا وتعلمًا، وعملاً بموجبه؛ لتكون الأعمال صحيحةً مقبولة عند الله تعالى.

خصوصًا ونحن في زمن كثرت فيه التيَّارات المنحرفة المخالفة للهدي النبوي، وكلها تيَّارات خطيرة ما لم يكن المسلم مسلحا بسلاح العقيدة الصحيحة، المرتكزة على الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة.

فهذا البحث يعرض مقارنة بين عقيدة أهل الحديث والأشعرية والماتريدية. ويستمد هذا البحث اهميته من اهمية العقيدة الصحيحة وهي عقيدة اهل الحديث.

ويهدف هذا البحث الي توضيح الفرق بين هذه العقائد وبين اوجه الاختلاف بينهم وبيان العقيدة الصحيحة

فالاسلام عقيدة وعمل ولا يصح عمل بلا اعتقاد ولا ينفع عمل بلا عقيدة صحيحة فالعقيدة هي أهم علوم الدين على الإطلاق، فالعقيدة أهم من الأخلاق، وأهم من الآداب، والعقيدة أهم من العبادات، ومن المعاملات؛ إذ هي أول واجب على المكلف، فعند دخول الشخص الإسلام يجب عليه معرفة التوحيد قبل تعلُّم العبادات.

وعندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا إلى نحو أهل اليمن، قال له: ((فليَكن أول ما تدعوهم إليه أن يُوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات)) (1)

لذا وجب بيان العقيدة الصحيحة وبيان ما يخالفها من عقائد باطلة ومحرفة.

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، رقم7372 ، والترمذي في سننه، رقم 2901

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية البحث في كونه يتعلق بأصل من أصول العقيدة الصحيحة وهي عقيدة السلف الصالح او من نسميهم اهل الحديث.

أهداف الدراسة:

1. وجوب الدفاع عن العقيدة الصحيحة ضد الافتراءات التي يبثها من ينتمي الي هذه الفرق.
2. توضيح زيف هذه الفرق وبيان خطورتها على المجتمع الإسلامي.
3. الرد الداحض على المنتسبين لهذه الفرق وافتراءاتهم.

أسئلة البحث:

1- ما هي العقيدة الصحيحة؟

2- ما هي عقيدة الاشاعرة؟

3- ما هي عقيدة الماتريدية؟

4- ما هو الفرق بين هذه العقائد الثلاث؟

مشكلة الدراسة:

بيان العقيدة الصحيحة لا يوجد شيء على الإطلاق يُعادل أهمية العقيدة في حياة الإنسان؛ فهي تعد بِمثابة نشرة مفصلة توضح للإنسان كيف يعيش، ولماذا يعيش، وما مصيره، وما دوره في الحياة، لتؤثر بعدها على كل تفصيلات حياته من قول أو فعل بناءا على ما تشرّبه عقله من عقائد.(2)

مصطلحات الدراسة:

تعريف العقيدة لغة واصطلاحا

تعريف الاشاعرة

تعريف الماتريدية

---

(2) عبدالرحيم السلمي، تأصيل علم العقيدة، صفحة 5، جزء 1. بتصرف

هيكل البحث :

الفصل الاول: عقيدة أهل الحديث

المبحث الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: الاصول الستة للعقيدة الصحيحة

المبحث الثالث: مصادر العقيدة الصحيحة

المبحث الرابع: من هم أهل الحديث؟وما هي صفاتهم ومميزاتهم؟

المبحث الخامس: شرح عقيدة أهل الحديث

الفصل الثاني : الأشاعرة

المبحث الاول: التعريف بالأشاعرة

المبحث الثاني : شرح عقيدة الأشاعرة

الفصل الثالث: الماتريدية

المبحث الاول: التعريف بالماتريدية

المبحث الثاني: عقيدة الماتريدية وأوجه الخلاف بينها وبين أهل الحديث

الفصل الاول: عقيدة أهل الحديث

المبحث الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا

العقيدة لغة

مصدر من اعتقد يعتقد اعتقادا وعقيدة مأخوذ من العَقد وهو: الربط والشد بقوة واحكام ونحو ذلك مما فيه توثق وجزم ولذا يُطلَق العقد على البيع والعهد والنكاح واليمين ونحوهما من المواثيق والعقود لارتباط كل من الطرفين بهذا العقد عرفا وشرعا إلى غير ذلك مما يجب الوفاء به.

قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) المائدة 1

والعقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل؛ كعقيدة وجود الله وبعث الرسل.

والجمع: عقائد وخلاصة ما عقد الإنسان عليه قلبه جازما به؛ فهو عقيدة، سواء كان حقا، أم باطلا.

العقيدة اصطلاحا

العقيدة في الاصطلاح: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب وتطمئن إليها النفس حتى تكون يقينا ثابتا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك. أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقا للواقع، لا يقبل شكا ولا ظنا؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة.

المبحث الثاني: الاصول الستة للعقيدة الصحيحة

العقيدة الإسلامية الصحيحة:

هي التي دلت عليها أصول الإسلام من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة رضي الله عنهم.

وهي الإيمان الجازم بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، والإيمان بكل ما جاء به القرءان، وبكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والسنة الصحيحة من الأخبار والغيوب والأحكام القدرية والشرعية والجزائية، وسائر ما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله بذلك كله، والعمل له تعالى بمقتضاه، والطاعة للنبي صلى الله عليه وسلم والاتباع له. (1)

فهي: تصديق بالغيب، وتوحيد وتنزيه للرب، وعبادة لله بما شرع، واعتقاد ببطلان الكفر والشرك والبِدع، وبراءة من كل من كفر وأشرك وابتدع، واليقين بلقائه سبحانه وجزائه.

وأدلة هذه الأصول الستة في الكتاب والسنة كثيرة جدا، فمن ذلك قول الله سبحانه

{ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملآئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله } البقرة : 285

{ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا } النساء : 136

أما الأحاديث الصحيحة الدالة على هذه الأصول فكثيرة جدا:

منها الحديث الصحيح المشهور الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله وعليه وسلم عن الإيمان، فقال له: « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره »

وهذه الأصول الستة : يتفرع عنها جميع ما يجب على المسلم اعتقاده في حق الله سبحانه وفي أمر المعاد وغير ذلك من أمور الغيب. (2)

---

(1) الشيخ عبدالله بن صالح القصير "شبكة الألوكة"

(2) الشيخ عبد العزيز بن باز المصدر دار الوطن

المبحث الثالث: مصادر العقيدة الصحيحة

المصدر الأول:

القرآن الكريم وهو لغة المقروء وشرعا هو كلام الله المعصوم المعجِز المبدوء بالفاتحة والمنتهي بالناس المنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام في ثلاث وعشرين سنة مفرقا على حسب الحوادث فهو الأصل الأول لاستمداد العقائد.

قال تعالى:
(جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) المائدة: 15، 16
وقال تعالى:
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ) النساء: 136
أي اعتقدوا جميع ما جاء في القرآن. وقال صلى الله عليه وسلم: "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي."

المصدر الثاني:

السنة النبوية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة لغة هي الطريقة المعتادة، وهي السنن الكونية أي الطرق والقوانين المعتادة.
وشرعا هي ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الأقوال والأفعال والتقريرات والصفات الخِلقية والخُلقية.

مثال الأقوال: قال صلى الله عليه وسلم: "خذوا عني مناسككم"
مثال الأفعال: قالت عائشة رضي الله عنها: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه"
مثال التقريرات: أُكل الضّب بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فسكت عن ذلك
مثال الصفات الخِلقية: عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خُلقا، ليس بالطول البائن ولا بالقصير"
مثال الصفات الخُلقية: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان."

والسنة النبوية الصحيحة وحي مثل القرءان الكريم تبين مجمله وتخصص عامه وتقيد مطلقه، بل جاءت بعقائد وأحكام كثيرة لم تذكر في القرءان الكريم كبيان كثير من أشراط الساعة وأحوال الموتى في القبور وغير ذلك، قال سبحانه وتعالى
(وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) الأحزاب: 34 والحكمة في هذا السياق هي السنة النبوية

وقال سبحانه وتعالى:
(لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) النساء: 105 وقال تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) النحل: 44 أي لتبين للناس بالسنة ما نزل إليهم من القرءان
وقال صلى الله عليه وسلم: "عليكم بسنتي"، وقال أيضا "ألا إني أوتيت القرءان ومثله معه"،
وقال أيضا: "تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك". قال الإمام مالك: "السنة سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق"

وقال بعض السلف -كما ذكر ذلك الإمام البربهاري في كتابه شرح السنة-: "القرءان أحوج للسنة من السنة للقرءان" لأن القرءان الكريم في أغلبه مجمل يحتاج إلى بيان عقائده وأحكامه، وأما السنة فهي مفصلة مبيّنة.

المصدر الثالث:

الإجماع وهو لغة الاتفاق ويأتي أيضا بمعنى القصد، أقول أجمعت الصيام إذا نويته، وشرعا هو اتفاق علماء الأمة على أمر ديني وله شروط:

الشرط الأول : أن يكون الاتفاق بين العلماء إذ لا عبرة بخلاف غير العلماء على القول الراجح.

الشرط الثاني: ألا يخالف عالِم بالدليل، فإن خالف بغير دليل لا عبرة بخلافه.

الشرط الثالث: أن يكون الاتفاق في أمر شرعي، فالأحكام العقلية كالرياضيات والأحكام التجريبية كالطب والأحكام الوضعية كقواعد اللغة والتجويد لا تدخل في الإجماع.

ولا بد للإجماع من مستند قرآني أوحديثي سواء كان عندنا معلوما أو غير معلوم لأن الحق في الشرع يأتي من الوحي (الكتاب والسنة).
قال تعالى: "وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا"

وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تجتمع أمتي على ضلالة".

ومن أمثلة الإجماع في العقيدة أجمع العلماء على أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء والمرسلين، وأجمع العلماء على أن من طعن في خلافة عثمان فهو ضال مضل. (1)

---

(1) ابو الحسن هشام المحجوبي (شبكة الألوكة / افاق الشريعة) بتصرف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الرابع: من هم أهل الحديث؟وما هي صفاتهم ومميزاتهم؟

كان مصطلح " أهل الحديث " ممثلا للفرقة التي تعظم السنة وتقوم على نشرها ، وتعتقد عقيدة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وترجع في فهم دينها إلى الكتاب والسنة على فهم خير القرون دون ما يفعله غيرها من اعتقاد غير عقيدة السلف الصالح ومن الرجوع إلى العقل المجرد والذوق والرؤى والمنامات.

وهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة الذين أخبر النبي صلى الله عنهم بأنهم يسيرون على طريقته وأصحابه الكرام دون انحراف؛ فهم أهل الإسلام المتبعون للكتاب والسنة، المجانبون لطرق أهل الضلال.

كما قال صلى الله عليه وسلم: «إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة» فقيل: ما الواحدة؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»
وقد سموا أهل السنة لاستمساكهم واتباعهم لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.
وسموا بالجماعة لقوله صلى الله عليه وسلم في إحدى روايات الحديث السابق «هم الجماعة».
ولأنهم جماعة الإسلام الذي اجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا في الدين، وتابعوا منهج أئمة الحق ولم يخرجواعليه في أي أمر من أمور العقيدة وهم أهل الأثر أو الطائفة المنصورة أو الفرقة الناجية.

وقد جاء في أوصافهم الشيء الكثير من كلام الأئمة المتقدمين والمتأخرين ، ويمكن أن نختار منها ما يلي:

*** قال الحاكم**

أحسن الإمام أحمد بن حنبل في تفسير هذا الخبر أن الطائفة المنصورة التي يرفع الخذلان عنهم إلى قيام الساعة هم " أصحاب الحديث " ، ومَن أحق بهذا التأويل من قومٍ سلكوا محجة الصالحين ، واتبعوا آثار السلف من الماضين ، ودمغوا أهل البدع والمخالفين بسنن رسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله أجمعين.(2)

***قال شيخ الاسلام ابن تيمية**

أن احق الناس بأن تكون هي الفرقة الناجية هي "أهل الحديث والسنة"

الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله ، وأعظمهم تمييزا بين صحيحها وسقيمها وأئمتهم فقهاء فيها ، وأهل معرفة بمعانيها ، واتباعا لها تصديقا وعملا وحبا وموالاة لمن والاها ومعاداة لمن عاداها

الذين يرون المقالات المجملة إلى ما جاء به من الكتاب والحكمة ، فلا ينصبون مقالة ويجعلونها من أصول دينهم.

وجمل كلامهم إن لم تكن ثابتة فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، بل يجعلون ما بعث به الرسول

صلى الله عليه وسلم هو الاصل الذي يعتمدونه ويعتقدونه.

---

(2) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري (ص 2 ، 3)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وما تنازع فيه الناس من مسائل الصفات والقدر والوعيد والأسماء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك يردونه إلى الله ورسوله.

ويفسرون الألفاظ المجملة التي تنازع فيها أهل التفرق والاختلاف ، فما كان من معانيها موافقا للكتاب والسنة أثبتوه ، وما كان منها مخالفا للكتاب والسنة أبطلوه ، ولا يتبعون الظن وما تهوى الانفس ؛ فإن اتباع الظن جهل واتباع هوى النفس بغير هدى من الله ظلم.

ومما ينبغي ذكره أن أهل الحديث يشمل كل من عمل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وقدمه على كل ما سواه ، سواء كان من العلماء الحفاظ أو من عامة المسلمين.

ونحن لا نعني بأهل الحديث المقتصرين على سماعه أو كتابته أو روايته بل نعني بهم : كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهرا وباطنا واتباعه باطنا وظاهرا وكذلك أهل القرءان.

وأدنى خصلة في هؤلاء محبة القرءان والحديث ، والبحث عنهما وعن معانيهما والعمل بما علموه من موجبهما.(1)

وأهل الحديث يتميزون بوحدة منهجهم واتفاق كلمتهم وقلة اختلافهم

ومما يدل على أن أهل الحديث هم على الحق: اذا نظرنا الي جميع كتبهم المصنفة من أولهم إلى آخرهم، قديمهم وحديثهم، مع اختلاف بلدانهم وزمانهم، وتباعد ما بينهم في الديار، وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة، ونمط واحد، يجرون فيه على طريقة لا يحيدون عنها، ولا يميلون فيها، قولهم في ذلك واحد، وفعلهم واحد، لا ترى بينهم اختلافا ولا تفرقا في شيء ما ' بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم ونقلوه عن سلفهم، وجدته كأنه جاء من قلب واحد، وجرى على لسان واحد.(2)

ومما يميز أهل الحديث عن غيرهم ثباتهم على مبادئهم عند المحن والفتن فما يعلم أحد من علمائهم ولا صالح عامتهم رجع قط عن قوله واعتقاده بل هم أعظم الناس صبرا على ذلك وإن امتحنوا بأنواع المحن وفتنوا بأنواع الفتن فالثبات والاستقرار في أهل الحديث والسنة أضعاف ما هوعند أهل الكلام والفلسفة.

---

(1) " مجموع الفتاوى " (348' 3/347)
(2) الانتصار لأصحاب الحديث للسمعاني ص45

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الخامس: شرح عقيدة أهل الحديث

أهل الحديث هم المستقيمون على دين الله ورسوله، هم التابعون للحق، هم المنقادون لشرع الله، فهم يؤمنون بأن القرءان الكريم كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، ويؤمنون بما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم فالعقيدة التي تلقاها أهل الحديث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتلقاها أصحاب النبي عن رسول الله هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

وصفاته وأسماؤه توقيفية، تؤخذ من كتابه وسنه رسوله عليه الصلاة والسلام، فالمؤمن يؤمن بذلك، يؤمن بكل ما دل عليه كتاب الله من أسمائه وصفاته، وبكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة من أسماء الله وصفاته، كله داخل في الإيمان بالله، مع الإيمان بأنه سبحانه ليس كمثله شيء، له الكمال المطلق في علمه وتوحيده وفي قدرته وفي حكمته، في كل أسمائه وصفاته، كما قال سبحان

{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير } الشورى 11

منهجهم في تقرير العقيدة يتمثل في الأمور التالية:

1- التمسك بالكتاب والسنة وعدم التفريق بينهما وتحكيمهما والعمل بهما في كل ما يعرض لهم من قضايا العبادة وغيرها دون رد أو تأويل سواء كانت الأخبار الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم متواترة أو آحاداً لا فرق فيها بعد صحتها وثبوتها إذ التفريق بينهما إنما هو من سمات أهل البدع.
2- العمل بما ورد عن الصحابة في قضايا العقيدة والدين وغيرهما والسير على نهجهم وسننهم لأنهم أعرف بالحق من غيرهم.

3- الوقوف عند مفاهيم النصوص وفهم دلالاتها وعدم الخوض فيما لا مجال للعقل فيه مع الاستفادة من دلالة العقل في حدوده وعدم الخوض فيها بالتأويلات الباطلة.
4- الإعراض عن البدع وعن أهلها فلا يجالسونهم ولا يسمعون كلامهم ولا شبههم بل يحذرون منهم أشد تحذير خصوصاً من عرف منهم بعناده واتباعه الهوى. 5- لزوم جماعة المسلمين ونبذ التفرق والتحذير منه.

جملة ما عليه أهل الحديث والسنة:

فالعقيدة التي تلقاها أهل السنة والجماعة، عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وتلقاها أصحاب النبي عن رسول الله، هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.
هذه الستة الأصول هي أصول الدين كله، يدخل في الإيمان بالله: الإيمان بكل ما أمر الله به، وشرع من الإسلام من توحيد الله والإخلاص له والشهادة بأنه لا إله إلا الله، أي لا معبود حق إلا الله، والشهادة بأن محمداً عبد الله ورسوله، عليه الصلاة والسلام.

ويدخل في ذلك الصلاة والزكاة والصيام والحج، كله داخل في الإيمان بالله، والإيمان بجميع المرسلين، كما نص عليه جل وعلا في كتابه العظيم، ونص عليه الرسول صلى الله عليه وسلم.

فالإيمان بالله يشمل ذلك كله، الإيمان بالله يشمل جميع ما أمر الله به ورسوله، من صلاة وزكاة وصوم وحج وجهاد، وأمر بالمعروف ونهي عن منكر إلى غير ذلك، من كل ما أمر به الله ورسوله، كله داخل في الإيمان بالله.

والإيمان بالملائكة معناه الإيمان بكل الملائكة الذين خلقهم الله، نؤمن بأن لله ملائكة خلقهم في طاعته وعبادته، وتنفيذ أوامره سبحانه وتعالى، نؤمن بهم جميعاً، لا يحصي عددهم إلا الله جل وعلا، نؤمن بهم إجمالاً وتفصيلاً، ونؤمن بالكتب التي أنزلها الله على الرسل {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ} الحديد:25.
فالله أرسلهم وأرسل معهم الكتب لبيان الحق للناس، فنؤمن بكتب الله جميعاً على الإجمال والتفصيل.
وهكذا نؤمن بجميع الرسل من أولهم إلى آخرهم، نؤمن بهم جميعاً وأنهم بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة عليهم الصلاة والسلام.

ونؤمن باليوم الآخروهو يوم القيامة، وفيه تنصب الموازين ويحاسب الناس ويوفون أعمالهم ويعطى هذا كتابه بيمينه وهذا كتابه بشماله، فمن أعطي كتابه بيمينه فهو الرابح السعيد وله الجنة والكرامة، ومن أعطي كتابه بشماله فهو الهالك وله النار يوم القيامة.

ويدخل في الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به ورسوله عن الآخرة، عن يوم القيامة والجنة والنار، والجزاء والحساب وغير ذلك، كله داخل في الإيمان باليوم الآخر.

والأصل السادس الإيمان بالقدر: أن الله علم الأشياء قبل أن تكون، علمها سبحانه وقدرها، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فعلم أعمال العباد وما يقع في هذه الدار، وما يقع في الآخرة.

ومن الإيمان بالله أيضاً: الإيمان بأسمائه وصفاته الإقرار بما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يردون من ذلك شيئاً، وأن الله سبحانه إله واحد فرد صمد، لا إله غيره، ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور وأن الله سبحانه على عرشه، كما قال: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) طه: 5 وأنه له يدين بلا كيف، كما قال:(خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) ص: 75وكما قال: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) المائدة: 64

وأنه له عينين بلا كيف، كما قال:(تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) القمر: 15وأن له وجهاً كما قال: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) الرحمن: 27 وأقروا أن لله سبحانه علماً كما قال: (أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ) النساء166

واثبتوا القوة لله كما قال: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً) فصلت15
وأسماؤه وصفاته جاءت مفصلة ومجملة، فصلها في الإثبات: إن الله عزيز حكيم غفور رحيم، سميع بصير عليم حكيم، على كل شيء قدير، مفصلة في إثباتها، ومجملة في نفيها، جمع سبحانه بين النفي والإثبات، نفي مجمل وإثبات مفصل.

ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان أيضا بأن الله يُرى يوم القيامة.

إذا جاء لفصل العباد يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون.{كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ} المطففين:15.
والمؤمنون يرونه ويكشف لهم عن ساقه وينظرون إليه ويكلمهم يحييهم سبحانه وتعالى، ثم في الجنة يرونه سبحانه، يراه المؤمن في الجنة، كما يشاء سبحانه وتعالى.
وما أُعطوا في الجنة شيئا أحب إليهم من النظر إلى وجهه، كما قال تعالى: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} يونس الأية:26 الحسنى: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله.

والمسلمون إذا انتهوا من الموقف يمرون على الصراط، منصوب بين الجنة والنار، يمر عليه المؤمنون، ويمنع منه الكافرون، وعلى الصراط كلاليب تخطف الناس بأعمالهم، منهم من يخطف وينجو، ومنهم من يخطف ويسقط بسبب معاصيه، والكفار لا يمرون عليه بل يساقون إلى النار، ويحشرون إليها كما ضيعوا أمر الله، وأشركوا به وكفروا به، يحشرون إليها.

ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بأن المؤمن مخلد في الجنة أبد الآباد، ونعيمهم فيها متفاوت

ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالحوض المورود للنبي صلى الله عليه وسلم حوض يوم القيامة، يرده الناس، حوض عظيم، طوله شهر وعرضه شهر، وآنيته عدد نجوم السماء، آنيته كثيرة يرده المؤمنون أتباع النبي صلى الله عليه وسلم يردونه ويشربون منه يوم القيامة، ويذاد عنه الكافرون الذين لم يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم أو ارتدوا بعد وفاته، يذادون عنه ويحرمون منه.

وأهل السنة والجماعة يؤمنون أيضاً بكلام الله، وأنه يكلم أهل الجنة، ويكلم عباده يوم القيامة، ويسمعون كلامه سبحانه وتعالى، ويسلم على أهل الجنة ويقول: «هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضَى وقد أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحدًا من خلقِك، فيقولُ: أنا أُعطيكم أفضلَ من ذلك، قالوا: يا ربِّ، وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلك؟ فيقولُ: أُحِلُّ عليكم رضواني، فلا أسخَطُ عليكم بعده أبدًا»(صحيح البخاري) هذا من فضله وجوده جل وعلا.

وجميع ما يقوله أهل السنة والجماعة، كله موزون بالكتاب والسنة والإجماع، فدين الله مبني على هذه الأصول الثلاثة، على كتاب الله القرآن، وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى إجماع سلف الأمة.

الفصل الثاني : الأشاعرة

المبحث الاول: التعريف بالأشاعرة

التعريف:

الأشاعرة فرقة إسلامية تنتسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري - رحمه الله - وتنتهج أسلوب أهل الكلام في تقرير العقائد والرد على المخالفين .

المؤسس:

الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ولد بالبصرة سنة 260هـ وسكن بغداد وتوفي بها سنة 324هـ . وعاش رحمه الله ملازما لزوج أمه شيخ المعتزلة في زمنه أبي علي الجبائي، فعنه أخذ الاعتزال حتى تبحر فيه وصار من أئمته ودعاته .

تحوله عن الاعتزال :

يجمع المؤرخون لحياة أبي الحسن رحمه الله على التحول الأول في حياته، وهو خروجه من مذهب الاعتزال ونبذه له. فيذكر ابن عساكر وغيره أن أبا الحسن الأشعري رحمه الله اعتزل الناس مدة خمسة عشر يوما، وتفرغ في بيته للبحث والمطالعة، ثم خرج إلى الناس في المسجد الجامع، وأخبرهم أنه انخلع مما كان يعتقده، كما ينخلع من ثوبه، ثم خلع ثوبا كان عليه ورمى بكتبه الجديدة للناس.

من علماء الأشاعرة:

1.أبو الحسن الطبري، توفي بحدود سنة 380هـ وكان من تلامذة أبي الحسن الأشعري رحمه الله

2.أبو بكر الباقلاني ت 403هـ ، ويعده الباحثون المؤسس الثاني للمذهب الأشعري، فهو الذي قعد له القواعد ووضع له المقدمات الكلامية، وقد تتلمذ على تلامذة الأشعري، وفاقهم علما ومعرفة.

3. محمد بن الحسن بن فورك : ت 406هـ، درس المذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي تلميذ أبي الحسن الأشعري ، وكان من كبار أئمة الأشعرية .

4. أبو المعالي إمام الحرمين عبدالملك بن عبدالله الجويني ولد سنة 419هـ وتتلمذ على يدي والده، وكان أحد أعلام الشافعية والأشاعرة، ويعد من المجددين داخل المذهب، وقد انتقد على الأشاعرة مسائل وردها عليهم، وتبحر في علم الكلام حتى بلغ الغاية فيه، إلا أنه رجع عنه أخيرا.

5. قال الإمام الذهبي وكان خاتمة أمره إقباله على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ومجالسة أهله، ومطالعة الصحيحين البخاري ومسلم اللذين هما حجة الإسلام ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن.(1)

6. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني ت 548هـ وقد رجع عن المذاهب الكلامية إلى دين الفطرة جاء في نهاية الإقدام ص4 قوله : " عليكم بدين العجائز فإنه من أسنى الجوائز "

7. أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الرازي ويعرف بابن خطيب الري توفي سنة 606هـ جاء في لسان الميزان (427/4) : " وكان مع تبحره في الأصول يقول : **" من التزم دين العجائز فهو الفائز "** ، وقال ابن الصلاح أخبرني القطب الطوعاني مرتين أنه سمع فخر الدين الرازي يقول:**" يا ليتني لم أشتغل بعلم الكلام وبكى، وروى عنه أنه قال: "** لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم أجدها تروي غليلا ولا تشفي عليلا ، ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن "

المبحث الثاني : شرح عقيدة الأشاعرة

الأفكار والعقائد :

من عقائد الأشاعرة المتأخرين التي عرفوا بها وصار العمدة في المذهب عليها:

1- تقديم العقل على النقل: وهو منهج يقوم على افتراض التعارض بين الأدلة النقلية والعقلية، ما يستدعي ضرورة تقديم أحدهما، فصاغ الأشاعرة للتعامل مع هذا التعارض الموهوم قانونا قدموا بموجبه العقل، وجعلوه الحكم على أدلة الشرع، بدعوى أن العقل شاهد للشرع بالتصديق، فإذا قدمنا النقل عليه فقد طعنا في صدق وصحة شهادة العقل، مما يعود على عموم الشرع بالنقض والإبطال .

---

(1) سير أعلام النبلاء 324-323/19

شبكة الألوكة - قسم الكتب

2- **نفيهم أن تقوم بالله أمور تتعلق بقدرته ومشيئته:** أي نفي ما يتعلق بالله من الصفات الاختيارية التي تقوم بذاته،كالاستواء والنزول والمجيء والكلام والرضا والغضب، فنفوا كلام الله ورضاه وغضبه باعتبارها صفة من صفاته، وادعوا أن نسبة هذه الصفات لله تستلزم القول بأن الله يطرأ عليه التغير والتحول، وذلك من صفات المخلوقات.

3-**إثبات سبع صفات** لله عز وجل وتأويل أو تفويض غيرها، فالصفات التي يثبتونها هي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام النفسي، أما غير هذه الصفات فهم يتأولونها كتأولهم صفة الرضا بإرادة العقاب، وصفة الرحمة بإرادة الثواب، واستواء الله على العرش بقهره له واستيلائه عليه، إلى آخر تأويلاتهم لصفات الله.

4-**حصرهم الإيمان في التصديق القلبي:** فالإنسان (وفق مذهبهم) إذا صدق بقلبه، ولو لم ينطق بالشهادتين عمره، ولم يعمل بجوارحه أيا من الأعمال الصالحة، فهو مؤمن ناج يوم القيامة.

الفرق بين عقيدة أهل الحديث والأشعرية

إن مناقشة أقوال الأشاعرة وعقائدهم التي خالفوا فيها مذهب أهل الحديث، تظهر بما لا يدع مجالا للشك مدى سلامة مذهب من التناقض والاضطراب، واتصافه بالعلم والحكمة والسلامة.

من العجيب أن يعترف الأشاعرة بأن مذهبهم في تأويل جل الصفات مذهب محدث، لم يكن عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ولهم في ذلك المقولة الشهيرة، "مذهب السلف أسلم، ومذهب الخلف أعلم وأحكم" أي إن مذهب التأويل عند المتأخرين أعلم وأحكم مما نسبوه إلى السلف من التفويض الذي يعدونه المذهب الأسلم، بما يوحي بنوع انتقاص للسلف رحمهم الله في علمهم وفهمهم، وهو انتقاص لا يقوله إلا من جهل مقدارهم وموضعهم من العلم والفهم.

أما تقديم العقل على النقل والقانون الذي صاغة الأشاعرة في ذلك، فإن المسألة مصادرة من أساسها، فأهل السنة يقولون على وجه القطع: إنه لا يمكن أن يتعارض عقل صريح مع نقل صحيح، فالمسألة غير واقعة أساساً. وأيضا إن العقل قد شهد بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصحة نبوته، فالواجب بناء على هذه الشهادة الحقة تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، فإذا أخبر أن الله في السماء وجب تصديق خبره، وكان تقديم العقل على النقل طعن في شهادة العقل، وفي ذلك إبطال لشهادته بصدق الرسول، ونقض للدين.

أما نفيهم أن تقوم بالله أمور تتعلق بقدرته ومشيئته: فهو مبني على ما سبق من نفي التغير والتحول عن الله، وهو أصل فاسد والصحيح إثبات كمال قدرته سبحانه، فهو يفعل ما يشاء متى شاء، وعلى ذلك دلائل الكتاب والسنة وإجماع السلف، قال تعالى : { كل يوم هو في شأن } وقال تعالى : { لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا }.

أما حصرهم صفات الله في سبع صفات هي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام النفسي، وتأويلهم غيرها، فغاية في الغرابة والتناقض، وإلا فما الذي جعلهم يؤولون صفة الرحمة مثلا ولا يؤلوون صفة السمع، فإن قالوا إن الأولى تدل على رقة القلب وهذا لا يليق بالله ، لأن فيه مشابهة للمخلوقين،

قلنا وكذلك السمع فإن في إثباته مشابهة للمخلوقين، فإن قالوا نحن نثبت سمعا يليق به جل وعلا، قلنا فأثبتوا رحمة تليق به كما أثبتم سمعا يليق به.

أما القول بأن الإيمان في الشرع هو التصديق فمخالف للإجماع الصحيح ولأدلة الكتاب والسنة، أما الإجماع فقد قال الإمام الشافعي : " وكان الإجماع من الصحابة ، والتابعين من بعدهم ممن أدركنا : أن الإيمان قول وعمل ونية لا يجزيء واحد من الثلاثة عن الآخر " فكل من الاعتقاد والعمل الصالح والنطق بالشهادتين، ركن من أركان الإيمان لا يصح الإيمان إلا به. والأدلة النقلية على تأييد هذا الإجماع المأخوذ منها أكثر من أن تحصر.(1)

---

(1) موقع اسلام ويب (فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفصل الثالث: الماتريدية

المبحث الاول: التعريف بالماتريدية

التعريف:
هي فرقة كلامية بدعية تُنسب إلى أبي منصور الماتريدي ، قامت في أصل أمرها على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاججة خصومها ، من المعتزلة والجهمية وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية.
مرت الماتريدية بعدة مراحل ولم تُعرف بهذا الاسم إلا بعد وفاة مؤسسها

مرحلة التأسيس :-
والتي اتسمت بشدة المناظرات مع المعتزلة ، وصاحب هذه المرحلة: أبو منصور الماتريدي وهو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي نسبة إلى (ماتريد) وهي محلة قرب سمرقند، ولد بها.
يعتبر من رواد المدرسة العقلية ، ولم يكن له كبير حظ في العناية بالنصوص الشرعية والآثار وروايتها ، شأن الغالب الأعم من المتكلمين والأصوليين
تأثّر أبو منصور الماتريدي بعقائد الجهمية : في عدد من الأبواب أهمها : تأويل نصوص الصفات الخبرية والوقوع في بدع الإرجاء
كما تأثر أيضا بابن كلاب أول من ابتدع القول بالكلام النفسي لله عز وجل في بدعته هذه.

مرحلة التكوين :-
وهي مرحلة تلامذة الماتريدي ومن تأثر به من بعده ، وفيه أصبحت الماتريدية فرقة كلامية مستقلة بنفسها ؛ ظهرت أولا في سمرقند ، وعملت على نشر أفكار شيخهم وإمامهم ، ودافعوا عنها ، وصنفوا التصانيف ، متبعين مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع ، فراجت العقيدة الماتريدية في تلك البلاد أكثر من غيرها
ومن أشهر أصحاب هذه المرحلة: أبو القاسم إسحاق بن محمد بن إسماعيل الحكيم السمرقندي وأبو محمد عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزدوي.

مرحلة التأليف والتأصيل للعقيدة الماتريدية :-
وامتازت هذه المرحلة بكثرة التأليف وجمع الأدلة للعقيدة الماتريدية ؛ ولذا فهي أهم الأدوار السابقة في تأسيس المذهب ومن أهم أعيان هذه المرحلة: أبو المعين النسفي ، ونجم الدين عمر النسفي.

مرحلة التوسع والانتشار :-
وتعد من أهم مراحل الماتريدية ، حيث بلغت أوج توسعها وانتشارها في هذه المرحلة ؛ وما ذلك إلا لمناصرة سلاطين الدولة العثمانية ، فكان سلطان الماتريدية يتسع حسب اتساع سلطان الدولة العثمانية ، فانتشرت في شرق الأرض، وغربها، وبلاد العرب ، والعجم ، والهند ، والترك، وفارس ، والروم وبرز فيها محققون كبار ، أمثال: الكمال بن الهمام.

انتشرت الماتريدية وكثر أتباعها في بلاد الهند وما جاورها من البلاد الشرقية : كالصين ، وبنجلاديش ، وباكستان ، وأفغانستان ، كما انتشرت في بلاد تركيا، والروم ، وفارس ، وبلاد ما وراء النهر، وما زال لهم وجود قوي في هذه البلاد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الثاني: عقيدة الماتريدية وأوجه الخلاف بينها وبين أهل الحديث

قسّم الماتريدية أصول الدين حسب التلقي إلى:

ـ الإلهيات [العقليات] : وهي ما يستقل العقل بإثباتها والنقل تابع له ، وتشمل أبواب التوحيد والصفات.

ـ الشرعيات [السمعيات] : وهي الأمور التي يجزم العقل بإمكانها ، لكن لا طريق للعقل إلى الحكم بثبوتها ، أو امتناعها مثل: النبوات، وعذاب القبر، وأمور الآخرة ، علما بأن بعضهم جعل النبوات من قبيل العقليات.

ولا يخفي ما في هذا من مخالفة لمنهج أهل الحديث حيث ان القرءان والسنة وإجماع الصحابة هي مصادر التلقي عندهم ، وسواء في ذلك عامة مسائل الدين.

فضلاً عن مخالفتهم في بدعة تقسيم أصول الدين إلى: عقليات وسمعيات، والتي قامت على فكرة باطلة وهي أن أمور الدين والعقائد تنقسم إلى أصول تدرك عقلا ، ولا مجال للسمع في إثباتها أصالة ، وإنما هو عاضد لما يدل عليه الدليل العقلي فيها ، وأصول تدرك بالسمع ، ولا مجال للعقل فيها أصالة.

تحدثت الماتريدية ، شأن غيرهم من الفرق الكلامية : المعتزلة والأشعرية ، عن وجوب معرفة الله تعالى بالعقل قبل ورود السمع ، واعتبروه أول واجب على المكلف، ولا يعذر بتركه ذلك ، بل يعاقب عليه ، ولو قبل بعثة الأنبياء والرسل ، وبهذا وافقوا قول المعتزلة.
وهو قول ظاهر البطلان ، تعارضه الأدلة من الكتاب والسنة التي تبين أن الثواب والعقاب إنما يكون بعد ورود الشرع، كما قال الله تعالى : (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) الإسراء/15

هذا مع أن الصواب في أول واجب على العباد : إنما هو توحيده سبحانه وتعالى ، والدخول في دينه ، لا أصل المعرفة التي ركزها الله في فطر عامة خلقه.

مفهوم التوحيد عند الماتريدية هو: إثبات أن الله تعالى واحد في ذاته، لا قسيم له ، ولا جزء له، واحد في صفاته ، لا شبيه له ، واحد في أفعاله ، لا يشاركه أحد في إيجاد المصنوعات

ولذلك بذلوا غاية جهدهم في إثبات هذا النوع من التوحيد ، باعتبار أن الإله عندهم هو: القادر على الاختراع ، مستخدمين في ذلك الأدلة والمقاييس العقلية والفلسفية التي أحدثها المعتزلة والجهمية

مثل دليل حدوث الجواهر والأعراض ، وهي أدلة طعن فيها السلف والأئمة وأتباعهم ، وبينوا أن الطرق التي دل عليها القرآن أصح.

قالوا بإثبات ثمان صفات لله تعالى فقط ، على خلاف بينهم في بعض التفصيل وهي: -

الحياة، القدرة ، العلم، الإرادة ، السمع ، البصر ، الكلام ، التكوين

أما ما عدا ذلك من الصفات التي دل عليها الكتاب والسنة الصفات الخبرية من صفات ذاتية، أو صفات فعلية فإنها لا تدخل في نطاق العقل ، ولذلك قالوا بنفيها جميعا ، وتأويل النصوص الشرعية الدالة عليها.

أما أهل الحديث فهم كما يعتقدون في الأسماء يعتقدون في الصفات وأنها جميعا توقيفية ، ويقولون بإثبات ما دلت عليه النصوص ، بلا تشبيه ، ونزهوا الله عن صفات النقص ، أو مماثلة المخلوقين ، من غير تعطيل لشيء من أسمائه أو صفاته ، مع تفويض الكيفية ، وإثبات المعنى اللائق بالله تعالى.

لقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى/11

قولهم بأن كلام الله على الحقيقة :

إنما يعنون به كلامه النفسي القائم به سبحانه ، الذي لا يسمعه العباد ؛ وأما ما يسمع فهو "عبارة" عن الصفة النفسية القديمة ، وليس هو حقيقتها !! ولذلك : لم يمتنع عندهم أن يكون ما هو مكتوب في أيدي الناس في المصاحف : مخلوقا ، فعاد أمرهم إلى قول المعتزلة ، الذي خالفوا فيه أجماع الأئمة ، وتواتر النقل عن أئمة الدين ببطلانه ، بل وتكفير قائله.

تقول الماتريدية في الإيمان :

إنه التصديق بالقلب فقط ، وأضاف بعضهم الإقرار باللسان، ومنعوا زيادته ونقصانه ، وقالوا بتحريم الاستثناء فيه ، وأن الإسلام والإيمان مترادفان ، لا فرق بينهما، فوافقوا المرجئة في ذلك ، وخالفوا أهل الحديث ، حيث إن الإيمان عندهم: اعتقاد بالجنان ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان ، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

أثبتوا رؤية الله تعالى في الآخرة ؛ ولكن مع نفي الجهة والمقابلة ، وهذا قول متناقض ، يثبت الشيء ، -

ثم يعود فينفي حقيقته.

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من ختم الله به الرسالات، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد

العقيدة سبب من أسباب السعادة والاطمئنان الذي يسعى له الإنسان ليل نهار؛ إذ ان الإنسان لم يُخلق من جسد مادي فقط لتكون سعادته محصورة في الماديات، بل لا بد له من اتصاله بخالقه، وتحقيق مراده، حتى يهنأ عيشه وتقرعينه.

العقيدة الصحيحة هي الحرية الحقيقية التي تجعل الفرد حُرا من قيود النفس، والهوى، وتجعل عبوديته خالصةً لله تعالى وحده.

اسأل الله جل وعلا التوفيق والسداد... وأن يجعل هذا العمل لوجهه الكريم.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ او سهو فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه برآء.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين